

التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية

علي رضا عالمي^١

ملخص المقال

في الوقت الحاضر، يمرّ العالم الإسلامي بأزمةٍ على الصعيد الحضاريّ، ولم تفلح جميع التيارات الموجودة في الساحة حتى الآن في الخروج من هذه الأوضاع، حتى أنّه لا يوجد تصوّر واضح عن موقع هذه التيارات ودورها ووظيفتها. في هذا المقال يسعى الباحث بأسلوب الخطاب وعبر ترسيم ملامح هذه التيارات وإطار خطاباتّها إلى تشخيص هذه التيارات أوّلاً، ثم تحليل مضامين كلّ منها؛ ليستنتج بالمآل أنّ مقارنة غالبية التيارات الحضارية التي سادت العالم الإسلامي في القرن الأخير إزاء المشكلة الحضارية في بلدانها، اتّسمت ببعيدٍ أحاديّ، الأمر الذي يفسّر بقاء هذه المشكلة دون حلّ. وفي المقابل نجد الباراديغم السيّال للحضارة الإسلاميّة الحديثة المطروح من قبل سماحة مرشد الثورة الإسلاميّة عليه السلام والمبني على تيار الثورة الإسلاميّة، يهتمّ بالمشكلة الحضارية للعالم الإسلاميّ على جميع الصّعد والأبعاد.

مفاتيح البحث: التيارات الحضارية، العالم الإسلاميّ، الخطاب، تيار الحضارة الإسلاميّة

الحديثة، منشور الخطوة الثانية.

١ . دكتوراه في تاريخ التشيع و استاد و باحث في جامعة المصطفى عليه السلام العالمية. البريد الإلكتروني:

.Alemi.sar@gmail.com

مقدمة

تشكّل الحضارة الإسلاميّة إحدى أهمّ الحضارات التي ظهرت في القرون الأربعة عشر الأخيرة، لكنّها باتت تعاني في الوقت الحاضر من انتكاسات وارتكاسات عديدة لدرجة أنّ بعضًا ينكر وجودها فعلاً، أو يتحدّث على الأقلّ عن أزمة حادّة وعميقة تعتصرها، ولكن الأمر الذي لا يمكن كتمانها هو بروز تيّارات حضاريّة في أوساط المسلمين والبلدان الإسلاميّة، حتى القرن الماضي كانت الحضارة الإسلاميّة تجد نفسها في قالب الخلافة، بحيث كان يُنظر إلى جهاز الخلافة والتشكيلات التابعة لها، على الأقلّ من وجهة نظر أهل السنّة الذين يشكّلون السواد الأعظم من المسلمين، بوصفها رمز الحضارة الإسلاميّة ومركز ثقلها، ولكن بعد إلغاء الخلافة دخلت الحضارة الإسلاميّة بمختلف أركانها في أزمة عميقة. وعلى الجانب الآخر ظهرت عند الشيعة نظريّة الإمامة في إطار ولاية الفقيه، ووجدت هذه النظرية تطبيقها في نظام وتشكيلات سياسيّة في العام الأخير من القرن الرابع عشر الهجريّ (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م).^١ أمّا في العالم السنيّ، فعلى الرغم من انهيار منظومة الخلافة وضياع موقعها كمنارة لأهل السنّة في الفكر والهوية والحياة، لكنّ المحاولات من أجل إحياء الحضارة التليدة لم تتوقّف، وقد تجسّدت في تيّارات مختلفة لا تزال تمارس دورها حتى يومنا هذا. نحاول في هذه الورقة تسليط الضوء على تلك المحاولات في قالب التيارات الفكرية.

ومن منطلق الماهية الدراساتية لهذه التيارات، فإنّ أهميتها لا تقتصر على كونها تعدّ توثيقاً لآراء المسلمين وحسب، وإنّما لرصدها طبيعة ونتائج سلوك النخب المسلمة وأدائها خلال تلك المحاولات.

١- تاريخ التيارات الحضارية في التاريخ المعاصر

تعود بدايات تبلور التيارات الحضارية في التاريخ المعاصر، إلى أواخر عهد الخلافة العثمانية عندما كان السيّد جمال الدين الأسد آبادي (الأفغاني) (١٨٣٨-١٨٩٦ م)،^٢ يحاول طرح مفاهيم

١. انتصرت الثورة الإسلاميّة في إيران القائمة على نظرية ولاية الفقيه في ١١ فبراير/ شباط ١٩٧٩م الموافق لـ ١٣ ربيع الأول ١٣٩٩هـ.

٢. المتوفى في التاسع من مارس، آذار ١٨٩٧م.

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ٩٣

حديثه، من قبيل: البرلمان، وآراء الشعب، والقانون، والافتراع؛^١ من أجل حفظ وحدة منظومة الخلافة، طبقاً لهذه المفاهيم، ولكن بالانتخاب وليس بالوراثة.^٢ وكان التيار الذي أسسه السيد جمال الدين يرى ضرورة إصلاح منظومة الخلافة، فاهتمّ بأساليب أعمال الخلافة في الحضارة الإسلامية، إلا أنّ جهاز الخلافة انهار بعد حوالي (٢٠) عاماً على رحيل السيد جمال الدين،^٣ في وقت كان تلامذته يتابعون فكرة إصلاح الخلافة، وقبيل انهيارها كتب رشيد رضا، وكان من أبرز الداعين لها، رسالة مهمّة في باب الخلافة عنوانها (الخلافة والإمامة العظمى) دافع فيها عن الخلافة، لكنّه في المقابل طالب بإصلاحها، وتبيّن مقاربات حديثة في التشريع وتوعية المسلمين؛ لذا فإنّ أول تيار حضاريّ حديث تبلور في مرحلة لم تكن الخلافة قد انهارت بعد، لكنّ عيوبها قد تكشّفت للجميع.

من هنا، فأزمة نجاعة الخلافة في العصر الراهن، كانت إحدى العوامل الرئيسيّة وراء تبلور التيارات الحضارية في أوساط الغالبية المسلمة، أعني أهل السنّة، بينما لم تكن أزمة الخلافة موجودة عند الشيعة كأقلية في العالم الإسلاميّ والحضارة الإسلامية بسبب كونهم أقلية، ولم تظهر عندهم الفكرة الحضارية وقضاياها بمعنى كفيّة وحدة الحضارة الإسلامية التي كانت تشكّل قضية الساعة في العالم السنيّ، حتى تعرّضت الماهية الإسلامية لحياة الشيعة لخطر التفكك والانحلال. وقد تسارعت التحوّلات الجديدة في الفكر واختيار الهوية وأسلوب الحياة بشكلٍ لم يبق خيار أمام المجتمع الشيعيّ سوى الالتفاف حول عقيدة الإمامة لبلورة حياة الإنسان الشيعي، وعلى هذا النحو تطوّرت هذه العقيدة في إيران في قالب نظريّة ولاية الفقيه في العقدين الأخيرين من القرن العشرين كواحدة من أهمّ محاور التشييع في العالم، وتجمّدت في واقع السلطة على أثر انتصار الثورة

١. انظر: اسد آبادي، مقالات جماليه، ص ١٠٥.

٢. انظر: اسد آبادي، العروة الوثقى، ج ١، ص ٨٧.

٣. في ١٩٢٤ م الموافق لـ ١٣٤٣ هـ.

الإسلامية التي كانت تشكل نقطة تحوّل كبرى في تاريخ التشيع، استطاع الشيعة خلالها - ولأوّل مرّة في تاريخهم - الانتقال من موقف الانفعال إلى موقف الفاعلية فيما يتعلق بالدالة المحورية (الإمامة)، فجعلوا من شاخص الإمامة مداراً تدور حوله هوية الشيعة وحياتهم للانطلاق نحو تيّار حضاريّ لدى الشيعة. وشكّل هذا التحوّل نقطة البداية لتيّار حضاريّ عند الشيعة في عصرنا، وابتداءً من هذا التاريخ تشابهت آفاق الفكر الحضاريّ والمقاربات الحضارية إزاء أزمة الحضارة في العالم الإسلاميّ عند المذهبين السنيّ والشيعيّ؛ فالعالم السنيّ دخل في أزمة حضارية بعد انهيار خلافته، وفي المقابل كان على العالم الشيعيّ إيجاد الحلول والأجوبة لقضايا الحضارة ومتطلّباتها وهو واقع فرضته إزمات تبلور خطاب ولاية الفقيه، من هنا بدأ سباق محموم وغير مسبوق بين الشيعة حول طرح القضايا والنظريات الحضارية حمل معه تباشير ظهور تيارات حضارية شيعية.

في هذه الورقة نحن بصدد الإضاءة على التيارات الحضارية في العالم الإسلاميّ بأسلوب الخطاب، الهدف منه الوقوف على موقع كلّ من هذه التيارات في المجتمع الإسلاميّ ودوره وأدائه. ونقصد بالتيار الحضاريّ الذي يتبنّى كلياتية فكر المسلمين وهويتهم من منطلق إسلاميّ عامّ، ويعطي خارطة العالم الإسلاميّ برمتها من حيث العمل والنشاط والشمولية والتأثير. ويبدو أنّه بعد سقوط الخلافة عند أهل السنّة والتحوّلات التي رافقت انتصار الثورة الإسلامية في إيران في العالم الشيعيّ، بات من الممكن تصنيف التيارات الحضارية في العالم الإسلاميّ ضمن تيارات حضارية سياسية، دينية، علمية.

٢- التيارات الحضارية السياسية

من أقدم التيارات الحضارية التي عنيت بفكر المسلمين وهويتهم وحياتهم تلك التي اتخذت من قضايا السلطة ومفهوم السياسيّ والتشكيلات السياسية أو الأيديولوجية السياسية محوراً لها. وترى هذه التيارات أنّ مشكلة الحضارة الإسلامية تكمن في تزعزع مفهوم السياسيّ ومركز السلطة في الحضارة الإسلامية، فركّزت نشاطاتها الفكرية والهوياتية والحياتية على هذه النقطة،

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ٩٥

معتبرة أن إصلاح هذا الموقع بمثابة المدخل لأيّ تحوّل لإعادة بناء الحضارة الإسلامية وإحيائها. تقليدياً احتلت الخلافة في العالم السنيّ هذا الموقع، وقد فقدت الخلافة دورها المتوارث عند المسلمين، وبالتالي موقعها الأثير كعامل مؤثر، ولأيّ سبب كان، دون أن يحلّ محلّها بديل قادر على بسط سيطرة قوّة الخطاب على كامل الحدود السياسيّة للمسلمين، فصار هذا أخطر تحدّي يواجهه العالم الإسلاميّ اليوم على الصعيد الحضاريّ، أعني عجزه عن أن يقدم من الناحية السياسيّة موقعاً أو شأناً أو خطاباً تسع دائرة نفوذه وشموليّته ومشروعيتّه الكليّانيّة الشاملة الحضارة الإسلاميّة. وهذه هذه الأزمة من العمق والمركزيّة بحيث تجعل آفاق استعادة مجد الحضارة الإسلاميّة وعظمتها مكفهراً وحالكا إذا ما استمرّ غياب الحلول المناسبة لهذه المعضلة. وبناءً عليه، فإنّ تناول هذا الموضوع لا يجوز على الأهميّة وحسب بل الأولوية القصوى أيضاً؛ لأنّ عدم إعطاء الأولوية لهذا الموضوع سيجعل أيّ نشاط أبتراً وعقيماً، وهو ما يفسّر اهتمام المفكرين المسلمين بهذا الموضوع أكثر من أيّ شيءٍ آخر. وكان هذا هو المدخل الذي ارتأى السيّد جمال الدين الأسد آبادي بوصفه من طلائع الفكر والتيارات الحضارية أن يدخل من خلاله لمعالجة مشكلة الحضارة الإسلاميّة، ليصبح لاحقاً مؤسساً لتيار له أتباع وأنصار ليس في العالم السنيّ فقط، وإنما وجد قبولاً كبيراً في المجتمعات الشيعيّة أيضاً. فتيار السيّد جمال الدين سعى في محافل أهل السنّة أن يضفي على مشروع إحياء موقع الخلافة المشروعيّة والمقبوليّة المتجدّدة لكنّ مسيرة التحوّلات السياسيّة أخذت منحنى آخر ألغى معه هذا الموقع نهائياً في بلاد المسلمين بعد قرابة ألف وأربعمئة سنة متواصلة، بحيث لم يكتفِ هذا التيار الإصلاحيّ الحضاريّ بمطلب إصلاح هذا الموقع، بل أصبح موضوع إعادته بأيّ شكل وصورة كانت أحد مطالباته الجادة. وانطلاقاً من هذا المبدأ، تبلورت في أوساط المسلمين تيارات عديدة، من أهمّها تيار الإخوان المسلمين، التحرير، الدولة الإسلاميّة، تنظيم القاعدة وحركة طالبان. وحدث نفس الشيء عند الشيعة، حيث ظهر تيار حضاريّ يدور مدار الموقع السياسيّ لولاية الفقيه، وهو وإن لم يتخذ عنواناً محدّداً له، إلّا أنّه يمكن إدراجه تحت تيار حزب

الله، وله نشاطات في بعض الدول، مثل: إيران، لبنان، العراق، وبصورة أقل في أفغانستان وسورية وبعض الدول العربيّة الأخرى.

١-٢) الإخوان المسلمون

إنّ تنظيم الإخوان المسلمين هو من أوائل التيارات التي تبنت مفهوم السياسيّ، وقد غطى نشاطه مساحة العالم الإسلاميّ والحضارة الإسلاميّة، تأسّس في مصر عام (١٩٢٨ م) على يد الشيخ حسن البنا. يؤمن التنظيم بوحدة البلاد الإسلاميّة، ويتّخذ من مفهوم الأُمّة الإسلاميّة شعاراً له معتقداً أنّها الدائرة التي تتسع لمفهوم السياسيّ والنشاط السياسيّ، ويسعى إلى إقامة الدولة الإسلاميّة ضمن هذا النطاق، وعلى أساس الشريعة وتعاليم القرآن^٣. من وجهة نظر الإخوان لا يعيش المجتمع الإسلاميّ وضعاً طيباً؛ إذ يعاني في جميع مرافقه من التفكك والضرر؛ لذلك من أجل العودة إلى الوضع المنشود، يجب أن يكون مفهوم السياسيّ هو نقطة البداية، ولا يتسنى ذلك إلا من خلال إقامة نظام الخلافة^٤. كما يعتقد تنظيم الإخوان أنّ الخلافة قد جنحت عن موقعها الأصليّ، ولم يعد هناك أيّ شبه بينها وبين الخلافة الراشدة، فالخلافات اللاحقة جاءت من وحي الضرورة، ولدفع الهرج والمرج، ما يعني أنّه لا بدّ من إدخال بعض الإصلاحات عليها، ولا يتمّ ذلك إلا عبر الشورى في إطار الحلّ والعقد. ويجب أن يرأس الدولة فقيه مجتهد يستعين بأهل الحلّ والعقد على شؤون الحكم، بينما يناط بالشورى قضايا التشريع ووضع القوانين على أن يكون ذلك على أساس الاجتهاد^٥.

ويُعتقد أنّ الانتفاضات التي حدثت في البلدان العربيّة [ضمن ما عُرف بثورات الربيع العربيّ] تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية وبلدان عربيّة أخرى، والتي انتهت بسقوط بعض الأنظمة في

١. آقاي و صفوي، اخوان المسلمين، ص ٧٤.

٢. استراتژی و اهداف اخوان المسلمين، صحيفة سلام، ٧٦/١٢/٢٧.

٣. آقاي و صفوي، اخوان المسلمين، ص ١٧.

٤. درنيقة، محمد، السيّد محمدرشيد رضا.. إصلاحاته الاجتماعيّة والدينيّة، ص ١٧.

٥. پولادي، تاريخ انديشه سياسي در ايران و اسلامي، ص ٢٠٣ - ٢٠٥.

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ٩٧

تونس ومصر وليبيا في عام (٢٠١١ م) لها علاقة بشعارات تنظيم الإخوان المسلمين. ويكشف النشاط الواسع للإخوان في البلدان، لا سيما العربية منها عن مدى انتشار فكر هذا التنظيم بين أهل السنة، وعلى الرغم من قصر فترة حكمه في البلدان التي حكم فيها، إلا أنّ ذلك يشي بقوة نفوذه وتغلغله في الرأي العام، بحيث إنّ بمقدوره في فترة قصيرة أن يتغلغل في أكثر من بلد عربي. من هنا يمكن القول بأنّ تنظيم الإخوان المسلمين هو من أقوى التيارات الحضارية في العالم الإسلامي، ومحور خطابه يدور حول مفهوم السياسي والسلطة.

٢-٢) حزب التحرير

من التيارات المنشقة عن الإخوان المسلمين أسسه تقي الدين النبهاني (١٩٠٩ - ١٩٧٧ م) في فلسطين عام (١٩٥٣ م)، وهو خريج الأزهر، وكان من أعضاء الإخوان المسلمين، فقرّر مع بعض رفاقه الانشقاق عن الإخوان وتشكيل حزب خاصّ بهم في مدينة القدس^١. وتسمية هذه الجماعة المنشقة بالحزب يبيّن أهميّة مفهوم السياسيّ ودوره في هذا التيار، ونطاق دور هذا التيار هو الحضارة الإسلامية والعمل السياسيّ في أجواء غائبة وهادفة، وما عدا ذلك، فهو تحايل ونفاق ولعب في دائرة الإلحاد، ولن يوصل إلى أيّ نتيجة حسب رأيه.

وعليه، ومن أجل استعادة مجد وعظمة الأمة الإسلامية، لا بدّ من إلغاء الأنظمة المنبثقة عن نظرية الدولة.. الأمة والآليات المستوحاة منها، والتشمير عن ساعد الجدّ لإحياء الخلافة الإسلامية^٢. يشكّل نظام الخلافة وطبيعته وموقع الخليفة مركز ثقل تيار التحرير؛ إذ بدون هذه المقومات الأساسية لا يمكن الوصول إلى الوضع المنشود للحضارة الإسلامية، والنظام السياسيّ المنزّه هو النظام القائم على تعاليم الوحي وأصول الشريعة، والذي يجب أن يشمل خارطة العالم الإسلاميّ برمّتها، ومن خصائص هذا الخطاب هو أن يُنتخب خليفة واحد، وأن تكون الشوكة والاقترار

١. دكجيان، جنبشهای اسلامی در جهان عرب، ص ٤٥.

٢. النبهاني، الدولة الإسلامية، ص ٢٢٨.

للأمة الإسلامية والحاكمية للشريعة، ووحده الخليفة المستند إلى الشريعة له حق التشريع^١ ويُنتخب هذا الخليفة من قبل الشعب عبر نظام البيعة، وتعيينه واجب حتمي وشرعي لدرجة أنه يُجرم على المسلمين أن يباتوا ليلتين بدون خليفة^٢، وعليه، فإن الدعوة إلى إقامة الخلافة هي الصفة المحورية التي تسم فكر هذا التيار.

يعارض حزب التحرير النهج الديمقراطي، وفي المقابل يؤيد مبدأ الشورى التي تشور على الخليفة بشأن القوانين والتشريعات؛ فهذه الشورى الحق في مراجعة وتمحيص سياسات الخليفة ونوابه وولاته والإدلاء بأرائهم ووجهات نظرهم في جميع الشؤون الحكومية. وعند وجود تعارض في الآراء بين الخليفة والشورى، يصار إلى محكمة مؤلفة من الفقهاء والحقوقيين للنظر في أداء الخليفة^٣.

مسؤولية تطبيق الشريعة والقوانين الإسلامية في المجتمع الإسلامي تقع على عاتق جميع المسلمين؛ ولهذا فإن انتخاب الخليفة يتم أصالة عن نفسه، ووفقاً لرأي الأغلبية التي تبايعه على السمع والطاعة ما دام يحكم بكتاب الله وسنة نبيه الأكرم ﷺ. وسلطة الأمة محدودة بسلطة الله غير المحدودة؛ ولذلك فإن الحاكمية لله ولشريعته^٤.

٣-٢) تنظيم القاعدة

تنظيم القاعدة عبارة عن تيار تشكّلت نواته الأولى على يد أسامة بن لادن في عام (١٩٨٨ م) كتيار تحريري لبعض البلاد الإسلامية الواقعة تحت الاحتلال، مثل: أفغانستان وكشمير والشيشان وفلسطين. استطاع أن يوسع من نشاطاته التنظيمية شيئاً فشيئاً؛ ليجعل من مطلب إقامة الخلافة محور عمل التنظيم. ولتحقيق هذا الهدف أعلن مبايعته لأول مرة للملا محمد عمر - زعيم طالبان الأسبق في أفغانستان - أميراً للمؤمنين^٥، وراح يوسع تشكيلاته وبدعم تام من طالبان في

١. المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

٢. المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

3 . "Shura, not democracy", Khilafah magazine,p.21-23

٤ . النهائي، الدولة الإسلامية، ص ٢٢٤.

٥ . توكل، القاعدة، داعش، افتراقات وتشابهات، ص ١٦٤.

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ٩٩

الفترة من (١٩٩٦ م) إلى (٢٠٠١ م)، حتى وقعت هجمات الحادي عشر من سبتمبر □ أيلول (٢٠٠١ م) في نيويورك، وأعلن التنظيم مسؤوليته المباشرة عنها.

تنظيم القاعدة في الوقت الحاضر عبارة عن تيار يوصف نشاطه بالحضاري، أي يعطي خارطة الحضارة الإسلامية برمتها، وتقوم دالته المركزية على مفهوم السياسي والاستحواد على السلطة في أرجاء الحضارة الإسلامية كلها. وقد جعل هذا التنظيم من إقامة الخلافة محور فلسفته، ويرى أن الأنظمة الاستكبارية التي تتبني خطاب الإلحاد هي العائق الرئيسي الذي يعترض إعادة بناء صرح الخلافة في العالم الإسلامي؛ ولهذا فإن الخطوة الأولى على هذا الطريق هي إقامة الجهاد المسلح ومحاربة التسلط السياسي والعسكري للإلحاد والغرب. يعتقد التنظيم أن الدعوة إلى إقامة الخلافة تشكل قوامه الأساسي، ولا يرى تبايناً بين مختلف مراحل الخلافة في التاريخ الإسلامي، ومن هذا المنطلق فهو يثني حتى على الخلافة العثمانية، ويضفي عليها المشروعية. ويبدو أن هذا التنظيم لا يتمسك بمبدأ أن يكون الخليفة قرشياً أو حتى عربياً، وهو ما يتضح جلياً من مبايعته للملا محمد عمر أميراً للمؤمنين وهو ليس قرشياً ولا عربياً.

يرى تنظيم القاعدة أن المعضلة الرئيسية أمام إقامة الحضارة الإسلامية عدم العمل بالشرعية وهيمنة الكفر على العالم الإسلامي، ووضع على رأس أولوياته القضاء على هذه المعضلة عبر الجهاد العسكري لإنهاء سيطرة الأجانب على العالم الإسلامي من أجل تعبيد الطريق لإقامة الشريعة، ومن هنا، فقد تميز التنظيم بخصوصيتين: الجهاد وإقامة الشريعة. تتمحور إقامة الشريعة حول الخلافة الإسلامية المستلهمة من سنة السلف، وللوهلة الأولى، تحول دون ذلك هيمنة الغرب والولايات المتحدة والأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي التي تتبني الفكر العلماني.

يعارض تنظيم القاعدة بشدة بعض السمات البارزة في الحضارة الغربية، مثل العلمانية ونظرية الدولة.. الأمة، والعولمة التي أصبحت أداة الهيمنة الغربية على كل العالم بما في ذلك الأمة الإسلامية والحضارة الإسلامية؛ لذلك يسعى التنظيم إلى محو تلك الهيمنة بالكفاح المسلح، وبأي وسيلة متاحة^١.

١. انظر: بولي، اسامه بن لادن و تروريسم جهاني، ص ٦٨.

١٠٠● الملصق

مجال هذه المعارضة لتنظيم القاعدة هو العالم بأسره وجميع المستويات والطبقات التي تساعد الغرب بطريقة أو بأخرى على مواصلة هيمنته، وبناءً عليه، تدخل العديد من الحكومات المسلمة التي تحتفظ بعلاقات وثيقة مع الغرب في دائرة معارضة تنظيم القاعدة واستهدافه وقد انخرط التنظيم في هذه المعارضة حتى تخوم الجهاد والشهادة، ويدور التنظيم مدار الحضارة بنحوٍ يشبه الخصائص التي يلتزم بها الإخوان المسلمون.

وقد أضاف أيمن الظواهري الزعيم الحالي لتنظيم القاعدة اللثام في إحدى تسجيلاته عن هذه الخصائص التي تميّز خطاب تنظيم القاعدة، فقال: «لا يمكن للمجاهدين أن يحكموا بالقوة، أو أن يستولوا على السلطة بصورة مباشرة، بل يجب على الحكومة أن تخضع لمبدأ الشورى الإسلامي، ويطبّقوا فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما ينبغي أن تقوم على رأي أهل الحلّ والعقد، وتأخذ بالاعتبار آراء العلماء بوصفهم خبراء الشريعة»، هذا وتظلّ دعوى إقامة الخلافة الدالة المركزية لهذا الخطاب، ولكن يبدو بصورة جليّة أنّ النظرة العامة لهذا التنظيم قائمة على التركيز على خطاب الجهاد.

٢-٤) تيار داعش (تنظيم الدولة الإسلامية)

بعد الحرب الأمريكية على العراق واحتلاله في نهاية المطاف، تسلّل تنظيم القاعدة إلى العراق في عام (٢٠٠٣ م)، وبدأ من هناك جهاداً بقيادة أبي مصعب الزرقاوي^٣ ضدّ الوجود الأمريكي وأهل السنة (الذين لا يوافقونه الرأي) والشيعة، وقد هلك المقبور في العراق عام (٢٠٠٦ م) بضربة جوية. وكان دائماً يحرّض المسلمين في فتاواه على عدم التعامل مع الكفار والمشركين، وكان يصنّف الشيعة ضمن الكفار؛ لذلك وضع في صدر أولوياته القيام بعمليات إرهابية ضدّ الشيعة وغير المسلمين، وقد أدّى هذا العنف ضدّ المسلمين إلى إثارة خلاف بين تنظيم القاعدة وبين فرعه في العراق،

1 . "The Moral Logic and Growth of "Suicide Terrorism", Atran, Scott ,p.139 .

٢ . قادري، اندیشه های سیاسی در اسلام و ایران، ص ١٢ و ٢٣.

٣ . أبو مصعب الزرقاوي هو الاسم الحركي لأحمد فاضل الخلايلة الأردني.

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ١٠١

فاعتبر زعماء القاعدة ذلك تغييراً في استراتيجية التنظيم فنأى بنفسه عنه، وفي النهاية نبت تنظيم العراق وطرده، فأل ذلك إلى انفصال فرع القاعدة في العراق عن التنظيم الأم، وتبرأ زعيم القاعدة أيمن الظواهري من هذا الفرع في فبراير / شباط (٢٠١٤ م).

بعد هلاك أبي مصعب الزرقاي جاء الدور على خليفته أبي أيوب المصري وأبي عمر البغدادي في ١٨ أبريل / نيسان خلال عملية عسكرية للجيش الأمريكي، فخلفهما أبو بكر البغدادي الذي تمّ في عهده احتلال أجزاء واسعة من العراق وسورية، وبالأخصّ مدينة الموصل الاستراتيجية في شمال العراق، وأعلن هذا الأخير نفسه خليفة للمسلمين في ٢٩ يونيو / حزيران (٢٠١٤ م)، وعلى أثر ذلك بايعه تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب وليبيا وتونس وصحراء سيناء، كما أعلن زعيم التكفيريين في أندونيسيا دعمه له. أغلب الظنّ أنّ معارضة تنظيم الدولة الشديدة للشيعية هي التي عجّلت بنهايته؛ حيث قامت الحكومة العراقية باستنفار الشعب، وولدت من رحم هذه التعبئة قوّات الحشد الشعبي استجابة لفتوى المرجعية الشيعية في النجف الأشرف، فتوالت انتصارات الحشد، وبدأ تحرير المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة (داعش) الواحدة تلو الأخرى على يد قوّات الحشد الشعبي (غالبية من الشيعة) والقوّات الحكومية العراقية.

١ . قال أيمن الظواهري زعيم القاعدة في رسالة له: إنّ المسلمين ليسوا المشكلة الرئيسية في العالم الإسلامي، وأنّ الهجمات عليهم ستؤدّي إلى الشقاق في صفوف الأمة.

Redefining the Islamic State: The Fall and Rise of al-Qaeda in Iraq, National Security Studies Program Policy Paper, Fishman, Brian
http://securitynewamerica.net/sites/newamerica.net/files/policydocs/Fishman_AI_Qaeda_In_Iraq.pdf).

على أثر ذلك طلب أيمن الظواهري في رسالة بعثها إليه أن يغيّر سلوكه.

(Abu Muhammad (Ayman al-Zawahiri), "Untitled letter, <https://www.ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2013/10/Zawahiris-Letter-to-Zarqawi-Original.pdf>: p8).

لكنّ الزرقاوي لم يكثر بذلك.

2. http://www.foreignpolicy.com/articles/2014/09/02/islamic_state_vs_al_qaeda_next_jihadi_super_power.

١٠٢● الملصقي

وفي يوليو/ تموز (٢٠١٧ م) تحرّرت مدينة الموصل التي كانت المكان الذي أعلن منه تنظيم داعش خلافته المزعومة، بفضل سواعد القوّات الشيعيّة في الحشد الشعبي ومختلف صنوف القوّات المسلحة العراقية.

وفي ديسمبر/ كانون الأوّل من العام نفسه احتفلت بغداد بانتصارها على داعش. في أكتوبر/ تشرين الأوّل من العام نفسه، تمّ تطهير مدينة الرقة في شمال سورية عاصمة تنظيم الدولة الإسلاميّة من براثن (داعش)، وتمّ دحر تنظيم الدولة، وبذلك فقد عملياً خارطته السياسيّة^١.

إقامة دولة الخلافة هي الدالة المركزيّة لهذا التيار، ودعمها يعدّ واجباً دينياً وشرعياً. من أهم سمات الخلافة وحدة أراضيها؛ ولهذا كان التنظيم بصدد توسيع رقعة الأراضي التي استولى عليها، فالتّيار يرفض الدول الوطنيّة معتبراً إيّاها عبادة الأصنام، ويعدّ الجهاد والهجرة من الشواخص الرئيسيّة في خطاب الخلافة للدولة الإسلاميّة أو تنظيم داعش. كان تنظيم الدولة (داعش) يشجّع أنصاره على الهجرة إلى أرض الخلافة، وكان يعتبر أنّ الإيمان الحقيقيّ هو الجهاد بمعنى إعلان الحرب ومقاتلة كلّ مظاهر الكفر، والذي كان من نتيجته إطلاق العنف والإرهاب إلى أقصى مدى.

وطبقاً لهذا التعريف المستلهم من شعارهم (فمن لم يكفر الكافر، فهو كافر)، يتبيّن بأنّ دائرة الكفر عند هذا التنظيم واسعة جدّاً تشمل السواد الأعظم من المسلمين، ومعلوم أنّ مآل هذه العقيدة هو إشعال فتيل التوتّر والعنف المنفلت من عقاله؛ وبذلك انتقلت خطوط العداء والتضادّ إلى قلب الحضارة الإسلاميّة، بل إنّ مسألة التضادّ ومعاداة هذا السواد من المسلمين قد وُضع كأولوية بالنسبة للتنظيم مقارنةً بأبناء الحضارات الأخرى؛ ولهذا نرى بأنّ معاداة الشيعة ومحاربتهم والغائهم من الخارطة كانت في المرتبة الأولى من عمليّات ما يسمّى الدولة الإسلاميّة.

من هنا يتبيّن لنا أنّ التكفير من السمات الرئيسيّة لهذا الخطاب؛ إذ يعتقد التنظيم أنّ فهمه للإسلام هو الحقّ والصواب، وفهم الآخرين هو الباطل، وعليه ينبغي القضاء عليهم. هذه الرؤية

١. حوصر ابو بكر البغدادي في ٢٧ أكتوبر □ تشرين الأوّل ٢٠١٩ م من قبل القوات الأمريكية الخاصة في أدلب بسورية وقد قام بتفجير سترته المفخخة بحسب زعم القوات الأمريكية.

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ١٠٣

العنيفة المتطرفة التي تبتأها هذا التيار المسمى تنظيم الدولة - والتي تقوم على خصوصية التكفير.. العنف - هي التي أدت به إلى هذه النهاية السريعة في البلد الأصلي، أعني العراق وسورية، بحيث لم يعد يسيطر على شبر واحد من الأراضي التي كانت مجوزته.

ثمة خصوصية زادت من جاذبية هذا التيار، وهي وفرة الشواخص التي تستحضر الجاذبية الحضارية (الحضارة الإسلامية)، فالخصوصية المركزية كانت دعوى إقامة الخلافة إلى جانب خصوصيات أخرى، مثل: الجغرافيا الموحدة ورفض الدول الوطنية، والخصوصية العملائية، وكلها هذه أدت إلى استقطاب عناصر من مختلف أصقاع الأرض، من آسيا الوسطى، القوقاز والأناضول، شمال أفريقيا، شبه القارة الهندية، جنوب شرق آسيا، البلدان العربية، الشرق الأوسط والبلدان الأوروبية والولايات المتحدة، والتطوع لخدمة هذا التنظيم.

٢-٥) تيار الثورة الإسلامية الإيرانية

الثورة الإسلامية الإيرانية تيار حضاري، وُلد قبل أربعة عقود في أوساط الشيعة بشكل لم يسبق له مثيل، لقد انتصرت الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني رحمته الله في مرحلة أدت هيمنة الفكر ومظاهر الحضارة الغربية، إلى انحسار تجليات الحضارة الإسلامية وتهميشها أكثر فأكثر في معظم المجتمعات الشيعية ومن بينها إيران بوصفها أكبر بلد ذا غالبية شيعية. وقد بدأ أن هذه الأوضاع المستجدة دفعت الشيعة إلى نبذ هيمنة الفكر الحدائوي للحؤول دون انهيار المذهب في حياة الشيعة؛ لذلك انبروا إلى بلورة تيار الثورة الإسلامية ودعمه من أجل طرح الخصوصيات الحضارية - ولاية الفقيه، النظام الإسلامي والحكومة الإسلامية، رفض الاستكبار - والتي لم تطرح عبر التاريخ بهذا الشكل لأسباب وعوامل مختلفة منها هيمنة الخطاب السني في الأبعاد الحضارية، وطرحها في قالب الثورة الإسلامية.

شكلت هذه الثورة نقطة البداية لصناعة خطاب حضاري للشيعة، ومغادرة الدور الحضاري المحافظ والانفعالي للشيعة على مرّ التاريخ، ومن ناحية ثانية فإنّ تبلور تيار الثورة الإسلامية الحضاري وضع الحضارة الغربية وبنائها ومخرجاتها في موقع الآخر المخالف.

وفي الحقيقة أنّ ما بعد الثورة الإسلامية ليس كما قبلها، فلأول مرة في تاريخ الشيعة

١٠٤● الملصقي

استطاعت الثورة وبعد الغيبة الكبرى للإمام المهدي عليه السلام أن تجعل من الدالة المركزية للولاية بمثابة دالة حضارية مشروعة، وتؤسس على أساسها لنهج مستقل وتقيم منظومتها الفكرية وهويتها وديمومتها على أركانها. هذا في حين أنّ ما قبل الثورة كان الشيعة مضطرون للعيش في أجواء ترفض مشروعيتهم السياسية، وكان التعاطي معهم من باب الإكراه والاضطرار من دون الاعتراف بوجودهم^١.

بعد انتصار الثورة الإسلامية الشعبية في إيران عام (١٩٧٩ م) تسارعت الخطى لإقامة حكومة إسلامية. طبعًا لم يتوقف مدّ الثورة عند حدود إيران، بل سرعان ما تحوّلت إلى ملهم يثير الحماسة لدى بعض الشيعة للثورة على أوضاعهم، فبعد سنة وقعت ثورة إسلامية ضدّ الحكم الشيوعيّ الفتي في أفغانستان، فخرجت جميع المناطق ذات الأغلبية الشيعية في هذا البلد عن سلطة الحكومة المركزية المدعومة من الاتحاد السوفيتي السابق، واستطاع رجال الدين الشيعة لأول مرة تأسيس سلطة سياسية مستقلة في المناطق المحرّرة على مبادئ الثورة الإسلامية المذكورة ترأسها أحد علماء الدين المجتهدين هو آية الله السيّد علي بهشتي^٢. لم يكتب لهذه السلطة الذاتية الدوام لأكثر من سنوات قليلة، لكنّها مع ذلك برهنت على مدى الإقبال التي حظي به تيار الثورة الإسلامية في أوساط الشيعة.

وتتمحور الدالة المركزية للثورة الإسلامية على الولاية، ومن أهمّ خصائصها يمكن الإشارة إلى (الإرادة الشعبية) و(إقامة حكومة إسلامية) و(معارضة الحضارة الأجنبية). على مدى قرن، وحده التيار الإسلامي استطاع ومنذ أكثر من أربعين حتى الآن أن يقيم على أساس مبدأ حضاري

١. انظر: سپوزيتو، انقلاب ايران و بازتاب جهاني آن، ص ٣٤.

٢. أعلنت هذه السلطة عبر بيان عام وبمشاركة رجال الدين الشيعة من جميع أنحاء أفغانستان تحت عنوان حكومة المجلس الثوري للاتفاق الإسلامي في أفغانستان ١٩٧٩ م في المناطق المركزية في البلاد التي تقطنها غالبية شيعية، وقد أعلنت عن رفضها للحكومة الشيوعية وبرايمها المعادية للدين، فأنهت سلطة الحكومة المركزية المدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي السابق في تلك المناطق. وقامت بإيجاد سلطة مستقلة على أساس ثورة إسلامية واستلهاً من الثورة الإسلامية في إيران.

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ١٠٥

[الحضارة الإسلامية]، أعني الولاية في العالم الإسلامي سلطة سياسية واجتماعية يكون لها دور من هذا الموقع على الميادين الحضارية والدولية، في وقت أسدل الستار على مشروع الخلافة للتيار السني. غلبة هذا التيار في إيران بعد الثورة الإسلامية عام (١٩٧٩ م) أدى إلى ظهور قراءة جديدة في مجال الحضارة الإسلامية مستلهمة من الرؤية الشيعية، قدّم القراءة الشيعية على مختلف الصعد الحضارية، مثل منشأ مشروعية الحاكم، أو السلطة، وكيفية تنفيذ السلطة وتوزيعها وجمعها وكيفية التعايش والمواجهة في داخل الحضارة ومع الحضارات المختلفة.

لقد نجحت الثورة الإسلامية في أن تقدّم للعالم في إطار نظام سياسي اجتماعي تجربة قابلة للاختبار على صعيد السلوك الحضاري في مختلف المجالات، ونجاح الشيعة في إيران أو عدمه في إقامة نظام منبثق عن الثورة الإسلامية، ومبني على التعاليم الشيعية الحضارية سيكون له دور مهم في توجيه حركة التاريخ الشيعي ومستقبله، ولأول مرة تمكّن فيها الشيعة ضمن تيار رائد وبصورة عملية المناذاة بإقامة تيار تجديدي داخل الحضارة الإسلامية على أساس مبدأ الولاية المحوري وتفصيل الخصوصيات المهمة، مثل الإرادة الشعبية، وصناعة النظام وصناعة الدولة، ورفض هيمنة الكفر. ولما كان هذا التيار قد بلغ مرحلة الدولة والنظام الإسلامي، فهو معرّض على الدوام ومن زوايا مختلفة للأضرار والتحديات بشكل أكبر مقارنةً بالتيارات الحضارية المحضة المنخرطة في نشاطات غير حكومية، والتي لم تصل بعد مرحلة صناعة الدولة وصناعة النظام، وأكثر هذه التحديات احتمالاً وأدومها الانشغال بإدارة شؤون الحكم العادية، وإذا لم يدار هذا التيار من قبل النخب وتحت إشرافها، فقد يمهد ذلك لتغيّر موقع الثورة الإسلامية ودورها في سيرورة صناعة الحضارة الإسلامية.

من هنا ينبغي أن تكون دينامية وحيوية تيار الثورة الإسلامية وتعاضم دوره الحضاري، موضع عناية واهتمام النخب الحضارية؛ لئلا يخطر في أذهان مسلمي العالم بأنّ الثورة الإسلامية مشروع إيراني ومحدود بإيران.

من ناحية ثانية، وعلى الرغم من أنّ تيار الثورة الإسلامية نابع من قلب الفكر الشيعي وخطاب الولاية، إلّا أنّه لا ينبغي أن يُنظر إليه على أنّه حكر على الشيعة وتيار خاصّ بهم، فلو جرى تقنين

١٠٦● الملظفي

مثل هذا الانطباع في العالم الإسلامي، فسيكون ذلك بمثابة ضربة موجعة للثورة الإسلامية، وسيمهد على الصعيد الحضاري لتعقيم (من العقم) هذا التيار الصانع للتاريخ.

٣- التيارات الحضارية المذهبية

تعدّ هذه التيارات من أقدم التيارات الحضارية في الحضارة الإسلامية. من وظائف المذهب في الحضارة الإسلامية، هي أنه كلما توسّعت دائرة أتباعه على امتداد خارطة الحضارة الإسلامية، تبلورت ظاهرة مهمّة جيوية.. مذهبية في الحضارة الإسلامية، بحيث إنّ طبيعة دورها يمكن أن تترك تأثيراً حاسماً على تركيبة هذه الحضارة ومضمونها وصياغتها للأهداف في مختلف المراحل، ممّا يعني أنّه على مدى تاريخ الحضارة الإسلامية كانت الصلة جدّاً لصيقة بين الذروة الحضارية ونحطاطها من جهة، وبين مكانة المذاهب ومضامينها وتركيبتها من جهة ثانية. وينطبق ذلك على المذاهب الفقهية والكلامية أيضاً، بل وحتى العرفانية.

في العصر الحديث - ونظراً لتلاشي موقع الخلافة عند أهل السنة - لم تعد المذاهب، وإلى حدّ بعيد، تتمتع بالموقع الحضاري الذي كانت عليه في الماضي؛ ذلك أنّ رؤية جهاز الخلافة وإقباله على أيّ من المذاهب هو بمثابة الارتقاء بالدور الحضاري لذلك المذهب، أو النحلة الفقهية، أو العرفانية (الصوفية) على المستوى الحضاري، وأنّ تأثيرات ونتائج ذلك تمتدّ لتغطّي مختلف ميادين الحياة الحضارية. ومع طي صفحة جهاز الخلافة، فقدت المذاهب بريقها ودورها التقليدي، وتبلورت في المقابل مذاهب جديدة معاصرة مثل الوهابية.

٣-١) الوهابية

تحاول الوهابية في عصرنا التفتيش عن موقع حضاري لها كمذهب؛ إذ يحاول التيار من خلال التركيز على المفهوم المذهبي لسنة السلف، كمحور يدور حوله إلى استقطاب أتباع سائر المذاهب الأخرى ليتحوّل إلى أكبر تيار مذهبي عند أهل السنة، فيتمكّن من هذا الطريق ممارسة دوره

١. كان للتيارات الصوفية في مراحل معينة من تاريخ الإسلام موقعٌ ودورٌ مهمٌ في تاريخ الحضارة الإسلامية، وكذلك في نشر المعارف الإسلامية وفي بلورة البنى السياسية، وأخيراً الدفاع عن جغرافيا الحضارة الإسلامية.

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ١٠٧

الحضاري على قاعدة سنّة السلف. وقد واصل التيار هذه المسيرة في النصف قرن الأخير من خلال إغداق الأموال على مختلف نقاط العالم الإسلامي، مركّزاً على مسائل عديدة مثل الاجتهاد، والدفاع عن الإسلام، والدفاع عن أهل السنّة (في مقابل الشيعة) سعياً منه لالتفاف أهل السنّة حول خطابه. ويتميّز موقف هذا التيار المذهبي بالانفعال إزاء مسائل، من قبيل: مفهوم السياسي وموقع الحاكم السياسي، وخاصة الموقع التقليدي للخلافة انعكس جلياً على معاداته للتيارات الداعية إلى عودة الخلافة، وإن كان ينهل من نفس المعين الذي تنهل منه أعني معين السلفية، فصار هذا التيار المذهبي وفي أغلب الأحيان بمثابة الرحم الذي تولد منه التيارات السلفية، مثل تنظيم القاعدة وداعش التي تسعى جميعها لتحقيق غايات سياسية؛ لذلك فإنّ عدم توضيح وظيفة مفهوم السياسي في هذا التيار أخلّ بأهدافه النهائية، وأدى إلى تبلور الكثير من التيارات الأخرى في بيئة هذا التيار.

٣-٢) الشيعة

لقرون طويلة حافظ الشيعة، وبسبب كونهم أقلية على وضعهم كتيار محض مذهبي، حتى وقع التحوّل، لا سيّما في النصف قرن الأخير إلى تيار حضاري، وانتقل هدفهم من إثبات حقيقتهم المذهبية وصيانة وجود المجتمع الشيعي إلى نشر المذهب على الصعيد الحضاري.

والحقيقة أنّ هذا التيار لم يغادر مرحلة كونه تيار محض مذهبي؛ إذ لا تزال توجد بعض الممانعة في هذا الطريق، فالانتقال من هذه المرحلة يتطلّب توفّر مستلزمات تتعلّق بطبيعة أداء التيار الشيعي، وكذلك أداء التيارات الحضارية المنافسة. لا يتوفّر الشيعة على تاريخ طويل وتشكيلات وتجربة حضارية عريقة، كما هو الحال مع أهل السنّة، وطريقهم وعربسبب كونهم أقلية في الأمة الإسلامية، وأنّ توسيع الشواخص الحضارية في التيار الشيعي ومغادرة النظرة الفرقية والمذهبية المحضة هي من المستلزمات التي ينبغي لهذا التيار أن يهتمّ بها على صعيد الأبعاد الحضارية، ولا ننسى أنّ القومية من الآفات التي لم يتمكّن المجتمع الشيعي لفظها والتخلّص منها، وهو ما تحاول التيارات الأخرى استغلاله لتصوير الشيعة كتيار قومي، وبالتحديد إيراني الهوى [صفوي]، وتضخيم هذا الشاخص في أذهان المسلمين، من أنّ التيار الشيعي لا همّ له سوى بسط النفوذ

الإيراني والعمل في إطار القومية الإيرانية، وخدمة المصالح الإيرانية.^١

وبناءً عليه، إذا ضاعت فرصة السياسات الحضارية من منظور المذهب الشيعي تاريخياً، وظلت تدور في حلقة المحاولة والخطأ المفرغة، فيمكن أن تكون لذلك عواقب وخيمة على الشيعة لن تعوض بسهولة، في عصر تعيش التيارات الحضارية المنافسة في العالم الإسلامي أشد أوضاعها التاريخية انفعالية، وبمقدور الشيعة في ظل هذه الأوضاع أن تلعب دوراً محورياً في المستقبل الحضاري للأمم الإسلامية عبر تحفيز الخصوصيات الحضارية واستحضارها في أذهان المسلمين.

٤- التيارات الحضارية العلمية

هناك مجموعة من التيارات الحضارية، خاصة في العصر الراهن، ترى أن المعضلة الرئيسية التي تواجه الحضارة الإسلامية، تتمثل في موقع العلم ودوره في هذه الحضارة؛ ولذا ترى في الاهتمام بهذا الموقع وتبني المقاربة الصائبة في هذا المسار هي الدالة المركزية لإحياء الحضارة الإسلامية وإعادة إحيائها. من بين الكلمات المفتاحية التي يتعاطى معها هذا التيار: العلم الديني، العلم التقليدي، أسلمة المعرفة، وأسلمة العلم؛ ذلك أن الحضارة الإسلامية لم تسلك سبيل الانحدار، برأي هذا التيار، إلا بعد أن أزيح موقع العلم إلى الهامش وتعرض للإهمال، كما أن أسباب استمرار انحدار الحضارة الإسلامية وتحلّفها تكمن في بقاء هذه المعضلة المنهجية دون حلول.

وبناءً عليه، فإن الآفاق المستقبلية للحضارة الإسلامية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة دور العلم وأدائه في الحضارة الإسلامية.

تعود الآراء المطروحة حول كيفية التعاطي مع العلم في العالم الإسلامي إلى أطراف عديدة، بيد أن المقصود هنا بالتيارات العلمية تلك التي تلحظ العلم في إطار وميزان حضاري (الحضارة الإسلامية)، وتنيط به الدور الذي يستحق. بعبارة أوضح، ترى إحياء العلم ونجاحه في ظل الحضارة الإسلامية، وكأن هذين الاثنين - العلم والحضارة الإسلامية - يكملان بعضهما كلاً ومملزوم، ولا حياة لأحدهما من دون الآخر.

١. انظر: توال، ژئولوتيك شيعة، ص ٢١ و ٣٨.

٤-١) تيار المعهد

يتحدث طه العلواني^١ وهو من أبرز ممثلي تيار المعهد عن تمسك العلم ببعث الأمة الإسلامية وإحياء الحضارة الإسلامية؛^٢ إذ باعتقاده أن المشكلة الأهم التي تواجه الحضارة الإسلامية هي المشكلة المعرفية والأزمة الفكرية في العالم الإسلامي، وأن مصير رقي الأمة الإسلامية وبعث حضارتها رهْنُ مجلّ هذه الأزمة. ولا ينطوي هذا التحول على إنقاذ حياة الأمة الإسلامية وحسب، وإنما قد يمتدّ لأبعد من ذلك، فيؤدّي إلى خلاص الإنسان المعذب، ويرفع شأن الأمة الإسلامية إلى مراقي الحضارة الرفيعة.^٣

يعتقد العلواني أن تشخيص آفات الحضارة الإسلامية وتحديد نقاط ضعفها يقتضي منّا أولاً أن نشرع بتشخيص آفات العلم في الحضارة، فهو يرى أن العقل المسلم عبر التاريخ قد تعرّض لأزمة حين عجز المسلمون من ولوج جميع ميادين الفكر، والمخرج من هذا المأزق هو القيام بمراجعة جادة للمعرفة العلمية ومنهجها، وهذا يستدعي أسلمة المعرفة والعلم.

ويعتقد العلواني: «إنّ أسلمة العلوم هي أن نضعها في إطار منهج معرفي يضع في الاعتبار البعد الميتافيزيقيّ الغيبيّ للعالم، أو الإيمان بالغيب؛ ليدرك الإنسان أنّ ما يجري حوله في هذا العالم هو نتيجة للتعاطي بين الله والغيب والطبيعة والإنسان».^٤ كما يرى أن أسلمة العلوم تتضمن ست خطوات هي:^٥

١. إعادة ترميم النظام المعرفي في الإسلام؛

٢. الكشف عن البعد المنهجي للقرآن؛

١. طه جابر العلواني من مواليد العراق (١٩٣٥م) وخريج جامعة الأزهر فرع أصول الفقه، في عام (١٩٨١م) قام بتأسيسي (معهد العالمي للفكر الإسلامي) بمشاركة أقرانه، مثل إسماعيل فاروق، وعبد الحميد أبو سليمان.

٢. العلواني، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، ص ١٥٧.

٣. العلواني، اصلاح تفكر اسلامي، ص ٢٨.

٤. المصدر نفسه، ص ٥١.

٥. العلواني، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، ص ٢٢.

٦. العلواني، اصلاح تفكر اسلامي، ص ٧١.

٧. المصدر نفسه، ص ٧٢.

٣. التأسيس لأسلوب التعااطي مع القرآن؛

٤. التأسيس لأسلوب التعااطي مع السنّة المطهرة؛

٥. الكشف عن أسلوب التعااطي مع السنّة؛

٦. أسلوب التعااطي مع السنّة التاريخية الحالية للبشريّة.

من وجهة نظر تيار المعهد أنّ النخب تقف في قلب عملية إعداد الحضارة الإسلاميّة، وحيثما تهاونت على مرّ التاريخ كانت النتيجة أن فقد العلم مفاعيله وتعطل دوره، فانعكس ذلك على منظومة الحضارة الإسلاميّة برمتها.

٤-٢) التيار الإجمالي

يقول ضياء الدين سردار، عبر كتاباته التي تمثّل هذا التيار أبرز تمثيل، أنّ إحياء الحضارة علم ومسؤوليته تقع على عاتق المفكرين والعلماء المسلمين، ويستعير سردار لهذا الغرض مصطلح العمران الذي يشكّل كلمة مفتاحية عند ابن خلدون.

يعتقد سردار أنّ العلم لذاته محايد، لكننا بأفكارنا ومقارباتنا نمحّه وجهات مختلفة، فمثلاً نحن الذين نسوقه ضدّ الدين أو الإسلام، والفرضيات المسبقة لمستخدميه هي التي تمنحه أحد هذه الأشكال، يقول سردار: «البعض يراه [العلم] مجرد طريقة، أو منهج عيني لتشخيص الحقائق القابلة للاختبار. وبعض آخر يراه منظومة متكاملة ومنسجمة وجسم من المعارف العامّة ينمو ويكبر، وتتلور من إطلاقه الجمعي منهجية. أمّا نحن فننظر إلى العلم باعتباره مزيجاً من مجموع الأجهزة الثلاثة أعلاه، مضافاً إلى ذلك فنحن نأخذ بالاعتبار جميع أبعاد العلم لكي ينجح نحو القيم، ويكون [العلم] بمثابة نشاط ثقافي، نشاط تبلوره الرؤية الكونية للذات العارفة».

باعتقاده أنّ «العلم في الإسلام في النظرة المستقبلية للمسلمين، قد تشكّل منذ بداية ظهور الإسلام

١. ضياء الدين سردار من مواليد باكستان (١٩٥١ م) قام مع زملائه - مثل: منور أحمد أنيس، مريل فين ديفيساً وپرويز منصور - في عام (١٩٨٠ م) جماعة إجمالي.

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ١١١

عندما جعل البحث واجباً دينياً، وبناءً على هذه الرؤية - ولكي يكون المسلم مسلماً حقاً في أعماقه - يجب عليه أن يساهم مساهمة فعّالة في إنتاج العلم ونشره وصيانتته. أضف إلى ذلك أنّ مفهوم العلم ليس مفهوماً خاصاً ونخبوياً أبداً، فمساحة العلم والمعرفة واسعة، وليس حكراً على أحد، ولا على طبقة معيّنة، أو عرق خاص، بل يشمل جميع أبعاد الوعي الإنسانيّ ومجال الظواهر الطبيعيّة برمّتها^١.

لعلّه يمكن القول بأنّ هذا التيار بصدد لحاظ المكانة الحقيقيّة للعلم في صناعة الحضارة على نحوٍ ممنهج، فلا يتصوّر أحد أنّ مفهوم العلم يقتصر على العلم التجريبي الناتج عن المنهج التجريبي ومركزه الغرب، وإنّما العلم - كما تعرّفه المصادر والمعارف الإسلامية - هو المعرفة بكلّ أبعادها التي تتعاطى مع جميع جوانب الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد، وكلّ البؤر التواصلية، مثل: الإنسان والطبيعة وما وراء الطبيعة. ولا بدّ أن يحظى هذا الوجه المشاع للعلم في عملية إعادة بناء الحضارة الإسلاميّة وإحيائها بالاهتمام والرعاية المركزية الشاملة، ويمكن لهذه النظرة إلى العلم التجريبيّ بوصفه فرعاً من العلم المطروح من وجهة نظر الإسلام، أن تضمن تطوّر البشرية وتنميتها؛ لذا لا يمكن إحياء الآمال بإحياء الحضارة الإسلاميّة إلّا عبر إصلاح هذه النظرة وخلق تيار علميّ إسلاميّ أصيل في جميع مناحي الحياة الحضارية.

٤-٣) تيار المجمع العلمي للعلوم الإسلاميّة

بعد انتصار الثورة الإسلاميّة ظهر في إيران تيار نادى بإحياء الحضارة الإسلاميّة عبر موقع العلم وممارسة دوره في هذه الحضارة. ويرى الحسيني الهاشمي وتلامذته الذين شكّلوا تجمّعاً بعنوان المجمع العلمي للعلوم الإسلاميّة أنّ نحت حضارة إسلاميّة عبر المسار العلميّ أمر ممكن، ولتحقيق هذا الهدف علينا أولاً أن نسعى وراء خلق فلسفة كميّة صناعة الحضارة الإسلاميّة، ويتلخّص هذا الأمر أولاً في منهج الاستنباط الديني. وثانياً منهج العلوم أو المعادلات. وثالثاً منهج التوجيه والسيطرة^٢.

1 . The Futere of Muslim Civilizatn, Sardar ,p.21

٢ . حسيني الهاشمي، ضرورة تكامل منطق هماهنگی برای به وحدت رساندن تهای متدولوژی ها بر اساس نسبيت گراي الهی، ص ١٨.

٤-٤) تيار فتح الله غولن

تيار غولن (محمد فتح الله غولن) من التيارات البراغمية في حقل العلم، والتي تخوض في النشاطات الحضارية. يقتبس غولن أفكاره الحضارية من آراء سعيد النورسي، إحدى الشخصيات الرائدة المؤثرة في أواخر سني الخلافة العثمانية. يضع هذا التيار العلم في مركز الاهتمام مقارنة بسائر خصوصيات الحضارة الإسلامية، مثل الاقتصاد والسياسية والخدم، ويعتقد أنه يتصدّر الخطوط الأمامية للتنمية الحضارية، كما يرى هذا التيار أن المقطع الرئيسي في عملية صناعة الحضارة بالعلم لا يأتي عبر المباحث النظرية للعلم، بل عن طريق النشر والتعميم والتوجيه الفاعلي [لا الانفعالي] للعلم؛ ليتسنى من هذا الطريق إعطاء وجهه العملائي الذي ظل مغفولاً الاهتمام الذي يستحقّ بما يتيح تهيئة المسير الأصوب للحضارة الإسلامية لتعبر تحديات العالم الحديث. وهو ما يفسّر اندفاع هذا التيار نحو تأسيس المراكز والمدارس العلمية والتعليمية في مختلف بلدان العالم والاهتمام بالتعليم في مختلف المراحل العمرية من دون امتلاك استراتيجية تعليمية واضحة ومحددة اللهم إلا إدارة تلك المدارس على أساس القيم السلوكية الإسلامية، وهو ما دفع ببعض المحللين إلى الاعتقاد بأن السياسة التعليمية لتيار غولن يحقّ بها الغموض^١ إن لم تكن علمانية^٢.

أما دور هذه الحركة في أسلمة المجتمع التركي في النصف قرن الأخير والمساعدة في نفوذ الإسلام السياسي إلى السياسة التركية، فتدلّ على مكانة هذا التيار ومدى تأثيره في تطبيق التعليم الإسلامي في النشاطات التعليمية للتيار. طبعاً ليس معنى هذا الاستنتاج أن أقصى غاية لهذه الحركة الوطنية الخاصة

١. نسبة إلى بديع الزمان سعيد النورسي (١٩٦٠ م).

٢. انظر: آكاي، نسخة عمل كرايانه براى جنبش اصلاحگرای اسلامي، ص ٣٢.

٣. مير احمدى و رضايى پناه، گفتمان اسلام گرايى فرهنگى فتح الله گولن، ص ٩٥؛ أن يطرح غولن نفسه كعلماني، فهذا لا يتنافى مع برنامج الحضاري. وأغلب الظن أن تصريحاته وأنصاره متأثرة بالأجواء العلمانية السائدة في تركيا وفي ضوء الجو السياسي في هذا البلد.

٤. غولن، دعوت به سفر براى دعا، (٢٠٠٤ م).

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ١١٣

هي تركية، وإتاما مجال نشاطها يغطي كامل مساحة خارطة الحضارة الإسلامية، بل وأبعد من ذلك. وتتجلى المقاربة والأهداف الحضارية لهذا التيار بوضوح في أدائه، وبالمناسبة فإنّ نشاطات التيار ذات الدوافع والمقاييس الحضاري هي التي دفعت المحلّلين إلى الاعتقاد بأنّه من رواد الحركة الظاهرة لعثمينة العالم الإسلامي،^١ وبعيداً عن صحّة فكر العثمينة لهذا التيار أو عدمه، فإنّه يتبيّن لنا أنّ فعاليّات هذا التيار ذات طابع حضاري، وأنها كانت ناجحة إلى حدود مقبولة، وبمعزل عن مضمون هذا التيار، فإنّ منهجه البراغماتيّ في الميادين الحضارية يمكن أن تشكّل مجال دراسة جادة لنخب الحضارة الإسلامية.

٥- تيار الحضارة الإسلامية الحديثة

الحضارة الإسلامية الحديثة تيار ظهر في إيران الإسلامية مستلهماً نموذجاً من أفكار سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي الخامنئي عليه السلام، وينبني على تيار الثورة الإسلامية. يعتقد هذا التيار أنّ الثورة الإسلامية تشكّل نقطة البداية لتيار تتلخّص أهدافه وغاياته في إقامة الحضارة الإسلامية الحديثة.^٢ استعمال المصطلح المفتاحي "الحديثة" يدلّ على أنّ أهداف هذه الحضارة [الحديثة] من وجهة نظر آية الله الخامنئي عليه السلام لا تتمثل في العودة إلى البنى السابقة للحضارة الإسلامية، بل صنع حضارة حديثة تتكيّف مع عصرها.^٣ بمعنى التوليف بين المحدّدات المطلوبة في الحضارة الإسلامية مع لحاظ متطلبات العصر.

تيار الحضارة الإسلامية الحديثة عبارة عن سيرورة تقتضي في حال تهيؤ الظروف المناسبة وضع المعنويّة إلى جانب الماديّة، والسمو الأخلاقيّ والمعنويّ والروحيّ والتضرّع والخشوع إلى جانب التطوّر الماديّ في الحياة.^٤ وهناك مقومات ومحدّدات مهمّة تتدخّل في هذا المجال، مثل الحرّيّة

١. انظر: آگای، نسخه ای عمل گرایانه برای جنبش اصلاحگرای اسلامی، ص ٣٢.

٢. منشور الخطوة الثانية للثورة؛ [آية الله] السيد علي الخامنئي، ٩٧/١١/٢٢.

٣. كلمة سماحته في لقائه مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية، [آية الله] السيّد علي الخامنئي، ١٣٩٨/٨/٢٤.

٤. كلمة سماحته في لقائه مسؤولي بعثة الحج، [آية الله] السيّد علي الخامنئي، ١٣٩٨/٤/١٢.

والعدالة والنظام، حيث تقع على عاتق كل مسلم مسؤولية حضارية للمساهمة في إنجاح هذه العملية، كما أنّ جميع المجتمعات الإسلامية والحكومات الإسلامية والشعوب والمذاهب تضطلع بمسؤوليتها في هذا المجال.^٣

بالوحدة الداخلية وبلوغ مرحلة الاتحاد وتشكّل الأمة الإسلامية، يمكن للحضارة الإسلامية أن تقف كجسم موحد في مواجهة الحضارات المنافسة.^٤ إنّ عرض الخطوط العامة والهيكليّ للمحدّدات الأصليّة ورسم آفاق الحضارة الإسلاميّة الحديثة من قبل سماحة قائد الثورة الإسلاميّة ﷺ ودعوة الباحثين والنخب الإسلاميّة ليدلّوا بدلوهم في هذا المجال، كلّ هذه الأمور تدلّ على أنّ تلاقح الأفكار والريادة في موضوع صناعة الحضارة الإسلامية الحديثة هي مسؤولية جماعية، لأنّ الحضارة ليست مجرد الصناعة أو التكنولوجيا أو العلم، إنّها حضارة مبنية على الثقافة والوعي والمعرفة والكمال الفكري الإنسانيّ؛^٥ ولهذا السبب فهي بحاجة إلى إنتاج الفكر وإعداد الإنسان وتأهيله لهذه المهمة^٦ من أجل أسلمة أسلوب حياة المسلمين، بينما تنبني على هذه العناصر بقية المقومات الحضارية، والتي يعبر عنها عادةً بالتقدّم، مثل: العلوم والاختراعات، الصناعة، السياسة، الاقتصاد، السلطة السياسيّة والعسكريّة، المكانة الدوليّة، وسائل الدعاية.^٧

١ . خطبة صلاة الجمعة بظهران، [آية الله] السيّد علي الخامني، ١٣٩٠/١١/١٤.

٢ . كلمة سماحته في لقائه مجموعة من أصحاب المواكب العراقية، [آية الله] السيّد علي الخامني، ١٣٩٨/٦/٢٧.

٣ . كلمة سماحته في لقائه مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية، [آية الله] السيّد علي الخامني، ١٣٩٨/٨/٢٤.

٤ . المصدر نفسه.

٥ . كلمة سماحته في لقائه عدد من رؤساء الجامعات ومراكز الأبحاث ورؤساء واحات العلم والتكنولوجيا، [آية الله] السيّد علي الخامني، ١٣٩٤/٨/١٠.

٦ . كلمة سماحته بمناسبة حلول السنة الجديدة، [آية الله] السيّد علي الخامني، ١٣٧٣/١/١.

٧ . كلمة سماحة [آية الله] السيّد علي الخامني، ١٣٧٩/٧/١٤.

٨ . كلمة سماحته في لقائه شباب محافظة خراسان الشمالية، [آية الله] السيّد علي الخامني، ١٣٩١/٧/٢٣.

● التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ١١٥

لو تأملنا هذا التيار على صعيد سيميولوجيا الخطاب لوجدنا أنه يضع المعرفة وصنع الإنسان الإسلامي في مركز نشاطاته، فصناعة الخطاب في هذا التيار هي على نحو تجعل جميع العناصر الحضارية شريكة في صنعه، وهو ما يميزه عن بقية التيارات الأخرى في العصر الراهن التي تتسم بأحادية البعد والمجال في تناولها لموضوع الأزمة الحضارية في تاريخ العالم الإسلامي المعاصر.

لقد جاء منشور الخطوة الثانية لتوصيف وضع الثورة الإسلامية الإيرانية والآفاق طويلة المدى للشعب الإيراني لبلوغ هذا الهدف. ويذكر هذا المنشور بالمرحلة الراهنة التي يعيش فيها الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية، وطبيعة الخطوات الأخرى التي ينبغي اتخاذها على طريق إقامة الحضارة الإسلامية الحديثة.

نتيجة البحث

يشير تاريخ الأبحاث إلى عدم وجود انطباع واضح وعلمي في العالم الإسلامي حتى اليوم عن التحديات الحضارية القائمة؛ ولهذا لم يتبلور بعد تيار حضاري تناول الحضارة الإسلامية من منظور شامل متعدد الزوايا. تشير دراسة التيارات التي ظهرت في القرن الأخير في العالم الإسلامي من منظور حضاري إلى عجز هذه التيارات عن تلبية جميع المقومات والمتطلبات الحضارية وقضاياها ضمن خطاب موحد، فبعضها - مثل تيار الإخوان المسلمين العتيد - وضع مفهوم السياسي في صلب أولوياته، بينما قدّم بعض الآخر - مثل تيار غولن - المظاهر الحضارية والعلم على بقية العناصر في موضوع الصناعة الحضارية، وهناك فريق ثالث كالوهابية التي تؤكد على المذهب كنقطة انطلاق نحو إحياء الحضارة الإسلامية.

صحيح أنّ كل تيار قد تناول هذه الحضارة من زاوية معينة، الأمر الذي أتاح بانوراما شاملة تحمل اهتماماً بالموضوع من مداخل وزوايا متعددة، إلا أنه لم يتمّ تناول مجموع القضايا الحضارية في العالم الإسلامي ضمن خطاب وتيار واحد ما أدى إلى انسداد نشاط كل تيار في مجاله الخاص، وعدم امتلاكه لبرنامج واضح لسائر المجالات والميادين الحضارية الأخرى التي تستوجب تناولها من أجل تجاوز الأزمة الحضارية الراهنة، فانعكس ذلك على عجز التيارات الحضارية عن الخوض في القضايا الحضارية كافة. نموذج الحضارة الإسلامية الحديثة الذي طرحه سماحة قائد الثورة الإسلامية عليه السلام والمستند إلى تيار الثورة الإسلامية، يمكن أن يسدّ الفراغ الحاصل في التيارات الحضارية الراهنة في العالم الإسلامي. لو اتفق لهذا النموذج أن يؤسّس لتيار علمي وخطاب قائم على مبدأ توظيف جميع المقدرات الحضارية للمسلمين، ولحاظ الوقائع التاريخية للحضارة الإسلامية، والأوضاع الجيوسياسية، ومبدأ القبول بالتنوع الثقافي والأهم من كلّ ذلك الانطلاق نحو توحيد الهوية الإسلامية وتأسيس خطاب الأمة الإسلامية على يد النخب والمفكرين وعموم الناس يمكن حينئذ التعويل على تبلور حضارة إسلامية حديثة، وهو الطريق الذي استطاع تيار الثورة الإسلامية أن يخطو خطواته الواثقة لبلوغه؛ وفقاً لما ورد في منشور الخطوة الثانية للثورة لسماحة القائد عليه السلام؛ لأنّ صدور هذا المنشور من مرشد الثورة بعد مضي أربعين سنة على انتصار الثورة الإسلامية يضع منظومة وأفقاً أكثر واقعية ووضوحاً أمام عملية الصناعة الحضارية.

المصادر

١. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، خطبة صلاة الجمعة بطهران، ٢/٢/٢٠١١م.
٢. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، في لقاء مع رؤساء الجامعات ومراكز الأبحاث ورؤساء واحات العلم والتكنولوجيا، ١٠/١١/٢٠١٥ م.
٣. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقاءه أساتذة وطلبة الحوزة العلمية بقم في المدرسة الفيضية، ٥/١٠/٢٠٠٠ م.
٤. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقاءه مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلامية، ١٥/١٠/٢٠١٩ م.
٥. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقاءه مسؤولي النظام، ١٥/٤/١٩٩٨م.
٦. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته بمناسبة حلول العام الجديد (١٩٩٤م)، ٢١/٣/١٩٩٤ م.
٧. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، خطبة صلاة الجمعة بطهران، ٢/٢/٢٠١١م.
٨. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، في لقاءه رؤساء الجامعات ومراكز الأبحاث ورؤساء واحات العلم والتكنولوجيا، ١٠/١١/٢٠١٥ م.
٩. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقاءه أصحاب المواكب العراقية، ١٧/٩/٢٠١٩م.
١٠. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقاءه القائمين على بعثة الحج، ٢/٧/٢٠١٩م.
١١. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقاءه رؤساء الجامعات ومراكز الأبحاث ورؤساء واحات العلم والتكنولوجيا، ١٠/١١/٢٠١٥ م.
١٢. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقاءه شباب محافظة خراسان الشماليّة، ١٤/١٠/٢٠١٢ م.
١٣. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقاءه ضيوف المؤتمر الإسلامي، ٢٨/١١/٢٠١٥ م.

١٤. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقائه مسؤولي النظام، ٢٧/١٠/٢٠٠٤ م.
١٥. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، كلمة سماحته في لقائه مسؤولي النظام وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة، ١٤/١١/٢٠١٩ م.
١٦. [آية الله] الخامنئي، السيّد علي، منشور الخطوة الثانية للثورة، ١٠/٢/٢٠١٨ م.
١٧. استراتيجي واهداف اخوان المسلمين، صحيفة سلام، مصر، ١٧/٣/١٩٩٧ م.
١٨. أسد آبادي، السيّد جمال الدين، العروة الوثقى، ترجمة: زين العابدين كاظمي، طهران، حجر، بلا تاريخ.
١٩. أسد آبادي، السيّد جمال الدين، مقالات جماليه، إعداد: ميرزا لطف الله خان، طهران، انتشارات اسلامي، ١٣١٢ هـ.
٢٠. آقايي، بهمن؛ صفوي، خسرو، اخوان المسلمين، طهران، رسام، بلا تاريخ.
٢١. آگاي، بكيم، نسخه اي عمل گرايانه براي جنبش اصلاحگراي اسلامي، ترجمة: كاميار سعادتي، مجلة شناخت، السنة الخامسة، العدد: ٢، ٢٠٠٧ م.
٢٢. پولادي، كمال، تاريخ انديشه سياسي در ايران و اسلامي، طهران، نشر مركز، بلا تاريخ.
٢٣. بولي، ميشائيل، دوران، خالد، اسامه بن لادن و تروريسم جهاني، ترجمة: هومن وطن خواه، طهران، كارون، بلا تاريخ.
٢٤. توال، فرانسوا، ژئوپولتيك شيعه، ترجمة: كتايون باصر، طهران، ويستار، ٢٠٠٥ م.
٢٥. توكلّي، سعيد، القاعده، داعش، افتراقات و تشابهات، مجلة آفاق امنيت، العدد: ٢٣، ٢٠١٤ م.
٢٦. حسيني الهاشمي، السيد منير الدين، ضرورت تكامل منطق هماهنگي براي به وحدت رساندن تمامي متدولوژی ها بر اساس نسبیت گرايي الهي، كود البحث ٤٤٠، پورتال ١٣٧٩ هـ.
٢٧. خدوري، مجيد، گرايشهاي سياسي در جهان عرب، طهران، منشورات وزارة الخارجيه، ١٩٩٥ م.
٢٨. درنيقة، محمد أحمد، السيّد محمد رشيد رضا.. إصلاحاته الاجتماعيّة والدينيّة، بيروت، ١٩٨٦ م.
٢٩. دكمجيان، هراير، جنبشهاي اسلامي در جهان عرب، ترجمة: حميد احمدى، طهران ١٩٩٨ م.

- التيارات الحضارية في العالم الإسلامي في ضوء منشور الخطوة الثانية ١١٩
٣٠. سپوزيتو، جان. ال. انقلاب ايران و بازتاب جهاني آن، ترجمة: محسن مدير شانه جي، طهران، مؤسسة انتشارات آگاه، الطبعة الثامنة، ١٣٩٨ هـ.
٣١. عبد الملك، انور، اندیشه سياسي عرب در دوره معاصر، ترجمة: السيد احمد موثقي، منشورات جامعة المفيد، ٢٠٠٩ م.
٣٢. العلواني، طه جابر، اسلامي سازي معرفت، ديروز امروز، ترجمة: مسعود پدram، رهيافت، شتاء ١٩٩٥ م.
٣٣. العلواني، طه جابر، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٧ م.
٣٤. العلواني، طه جابر، اصلاح تفكر اسلامي، ترجمة: محمود شمس، طهران، نشر قطره، ١٩٩٨ م.
٣٥. قادري، حاتم، اندیشه های سياسي در اسلام و ايران، طهران، سمت، ١٩٩٩ م.
٣٦. قربان زاده، قربان علي و فائض نيا، فريدون، مقايسه تطبيقي خط مشي سياسي سلفيت اصلاحي.. تنويري و سلفيت جهادي- تكفيری، مجلة مطالعات سياسي جهان اسلام، العدد: ٢٣، ٢٠١٧ م.
٣٧. گولن، فتح الله، دعوت به سفر برای دعا، ٢٠٠٤ م.
٣٨. لوين، زالمان ايساکوويچ، اندیشه و جنبشهای نوين سياسي اجتماعي در جهان عرب، ترجمة: يوسف عزيزي بنی طرف، طهران، شرکت انتشارات علمي و فرهنگي، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ.
٣٩. ميراحمدی، منصور؛ و رضايي پناه، امير، گفتمان اسلام گرايي فتح الله گولن، مجلة اطلاعات سياسي، اقتصادي، العدد ٣٠٢، ٢٠١٥ م.
٤٠. النبھاني، تقي الدين، الدولة الإسلامية، دمشق ١٩٥٢ م.

42. "Shura, not democracy", Khilafah magazine , supp. (7 Aug. 1994),p21-23
43. Fishman, Brian(2011). Redefining the Islamic State: The Fall and Rise of al-Qaeda in Iraq, National Security Studies Program Policy Paper (Washington DC: New America Foundation, 2011), http://securitynewamerica.net/sites/newamerica.net/files/policydocs/Fishman_Al_Qaeda_In_Iraq.pdf
44. (Abu Muhammad (Ayman al-Zawahiri)2005, "Untitled letter, <https://www.ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2013/10/Zawahiris-Letter-to-Zarqawi-Original.pdf>: p8)
45. http://www.foreignpolicy.com/articles/2014/09/02/islamic_state_vs_al_qaeda_next_jihadi_super_power
46. Atran, Scott, (Spring 2006), "The Moral Logic and Growth of "Suicide Terrorism", The Washington Quarterly, p139
47. Sardar,Z,1977,The Futere of Muslim Civilizatton, Kuala Lumpur, Pelanduk Publication.
48. http://www.foreignpolicy.com/articles/2014/09/02/islamic_state_vs_al_qaeda_next_jihadi_super_power